

علم أصول الفقه

٨١

٢٤-٠١-٨٩ تعارض الحجج

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

القرينية النوعية

- حيث أن ظاهر حال كل متكلم ملتفت أن داعيه منه هو الجد و بذلك تكون هذه المرحلة من الظهور دلالة تصديقية أيضا و بحاجة إلى أن يكون اللفظ صادراً عن ذي شعور كما هو الحال في الظهور التصديقي بلحاظ الإرادة الاستعمالية و **التفهيمية**.

القرينية النوعية

- و منشأ هذه الظهورات التصديقية هو الغلبة الخارجية، فإن الغالب فيمن يتكلم بكلام أن يكون **مريداً** للإتيان بما يصلح للدلالة على معنى بما انه يصلح لذلك، **قاصداً** تفهيم معناه للمخاطب لا ناطقاً باللفظ فقط و **جدياً** في إرادته ذلك المعنى لا هازلاً أو ممتحناً أو متقياً.

القرينية النوعية

- و لا يبعد أن يكون ملاك هذه الغلبة هو التعهد النوعي العقلاني من قبل المتكلم في حالات المحاورة على **الإتيان** بما يصلح للدلالة على معنى بما انه يصلح لذلك و**قصد** المعنى و **إرادته** جداً كلما يتكلم بكلام،

القرينية النوعية

- فإن التعهد يمكن أن يكون منشأ للدلالة التصديقية و تفسيراً لها، و إن لم يكن يصلح لتفسير الدلالة الوضعية التصديقية عندنا، على ما حققناه و شرحناه مفصلاً في أبحاث الوضع.

- فإذا اتضحت هذه المراحل الأربع للظهور، رجعنا إلى القرينية لنرى كيف تتصور في كل من هذه المراحل، فنقول:

القرينية النوعية

- أما تصور القرينية بلحاظ المرحلة الأولى، فلكي نفهم ذلك يجب أن نعرف أن الظهور التصوري للكلام:
 - تارة: يكون بسبب مفردات الكلام كما في أسد و شجرة و عالم،
 - و أخرى: يكون متحصلاً من هيئة المفرد أو الجملة،
 - و ثالثة: يكون بسبب ما نسميه بالسياق أو الهيئة التركيبية لمجموع الكلام، فإن السياق بهذا المعنى قد يكون له مدلول تصوري و ظهور زائد على الظهورات التصورية للمفردات و الهيئات

القرينية النوعية

- فحينما يقال: (صلّ صلّ) بنحو التكرار يكون التكرار دالاً على التأكيد، و دلالة على ذلك تصويرية و لهذا تكون محفوظة حتى عند سماع ذلك من لافظ بدون شعور،
- فكما أن الدلالة لصلّ محفوظة لو صدرت من لافظ غير ذي شعور كذلك دلالة التكرار - الذي هو لون من السياق - على التأكيد محفوظة حتى في هذه الحالة.

- وهذا يعني أن التأكيد بنحو المدلول التصوري مفهوم من الكلام قبل الوصول إلى مرتبة انتزاع المدلول التصديقي منه.

القرينية النوعية

- و كذلك الأمر في قولنا (أسد يرمى) فإن هذه الجملة تدل على الرجل الشجاع لا بحسب مرحلة المدلول التصديقي فحسب بل بحسب مرحلة المدلول التصوري أيضا و لهذا لا ينتقش منها في الذهن إلا ذلك عند سماعها و لو من لافظ غير ذي شعور،

القرينية النوعية

- وهذا يعني أن ضم كلمة (يرمى) إلى (أسد) أوجد سياقاً غير من الظهور التصوري لكلمة (أسد) و أنشأ ظهوراً تصورياً آخر في الرجل الشجاع و هو الذي يشكل الظهور التصوري الفعلى للكلام، لأن الصورة التي يبرزها هي التي تستقر في النفس، و في مثل هذه الحالة تكون كلمة (يرمى) قرينة بحسب مرحلة الظهور التصوري لأنها أدت إلى إيجاد سياق أوجب تغيير الظهور التصوري و قلبه إلى ظهور آخر.